اصرار اسرائيل على الانسحاب المشروط

فلماذا اصرت اسرائيل ، بالاتفاق مع الولايات المتحدة ، في المجلس ثم في الجمعية ، على تفادي مطالبة اسرائيل بالانسحاب الكامل غير المشروط من الارض التي احتلتها في حرب حزيران (يونيو) ؟ لماذا أصرت على وجوب الاكتفاء بمطالبة الفرقاء بايقاف النار فقط ، دون التعرض لمشكلة احتلال اسرائيل للاراضي العربية ، وذلك في الوقت الذي اصبح فيه الاحتلال والاستيلاء على الارض بالقوة عملا محرما في القانون الدولي المعاصر ؟

ان السبب الحقيقي يكمن في رغبة اسرائيل في تصحيح وضعها في المنطقة والحصول على اعتراف العرب بها · ولهذا فان نتائج حرب ١٩٦٧ اتاحت لها فرصة المناداة بنظرية جديدة تربط بين الانسحاب وتحقيق السلام مع الدول العربية · وهذه النظرية اصبحت ، فيما بعد ، الفكرة الجوهرية في القرار ٢٤٢ مع انها تتناقض مع المواقف السابقة للامم المتحدة التي سارت في قراراتها ، بصدد المنازعات المسلحة الشبيهة بحرب ١٩٦٧ ، على قاعدة مطالبة الاطراف التي غزت او احتلت اراضي الغير بسحب قواتها الغازية او المحتلة · ففي حرب كوريا ، والعدوان الثلاثي ، وجهت الامم المتحدة الى القوات المعتدية دعوة صريحة طالبتها فيها بالانسحاب الناجز الكامل غير المشروط · أما في حرب حزيران (يونيو) فقد رفضت دعوة اسرائيل الى الانسحاب الكامل واتجهت نحو نظرية الانسحاب المشروط القائم على اساس ربط انهاء الاحتلال بتحقيق شروط سياسية وعسكرية معينة ، خلافا للمبدأ المقرر في القانون الدولي المعاصر (١) ·

وعندما فشلت الجمعية العامة في اتخاذ قرار اعيد الموضوع الى مجلس الامن ، فتوالت الاجتماعات وتعددت مشاريع القرارات ، وتشعبت التيارات والمناورات ، غير ان الهدف بقي واحدا : ربط الانسحاب بتحقيق نوع من السلام بين اسرائيل والدول العربية ·

وانتهت المناقشات الحارة في مجلس الامن بالموافقة الاجماعية على المشروع البريطاني الذي اصبح القرار ٢٤٢ · وقد صيغ بشكل محكم دقيق جعل اللورد كارادون ، المندوب البريطاني الذي صاغ المشروع ، يقول : « ان صيغة القرار كالبناء المتوازن ، اذا نزعت منه حجرة واحدة انهار البناء كله » (٢) · ويبدو ان واضع القرار قد سعى الى جعله وحدة متكاملة ومتوازنة لا تقبل التجزئة ولا تسمح بتطبيق قسم منه وترك الاقسام الاخرى · فالتكامل او التوازن يقضي بان يقوم كل طرف بتنفيذ التزاماته ونيل حقوقه في وقت واحد وبشكل تبادلي · ثم ان صياغة القرار اعتمدت على دبلوماسية الكلمة ، فاختارت الالفاظ